

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 802- كتاب الصلاة | باب صفة الصلاة 03

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف قال المؤلف رحمه الله تعالى وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا - [00:00:00](#) اذا دعا لقوم او دعا على قوم صححه ابن خزيمة. هذا الحديث عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا - [00:00:20](#) على قوم صححه ابن خزيمة. فالحديث صحيح. وقبله حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قناة شهرا بعد الركوع. يدعو على احياء من احياء العرب. ثم تركه - [00:00:40](#) متفق عليه حديث صحيح. ولاحمد والدارقطني نحوه من وجه اخر وزاد. واما في الصبح فلم يقنط حتى فارق الدنيا. بعض العلماء رحمهم الله يقولون احاديث انس رضي الله عنه هذه متضاربة مختلفة كما هو ظاهرها قناة شهرا ثم تركه - [00:01:00](#) والثاني واما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا. الاول يقول ما قنت الا شهر وتركه. والثاني يقول ما زال يقنط بالصبح حتى مات حتى مات عليه الصلاة والسلام. والثالث ان ان النبي صلى الله عليه - [00:01:30](#) كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم صححه ابن خزيمة احاديث عن انس يقول ابن القيم رحمه الله هذه الاحاديث احاديث انس في القنوت كلها صحاح يصد - [00:01:50](#) بعضها بعضا. ما فيها خلاف. اللي يظهر للمرء بادئة ذي بدء انها متفاوتة. قناة شهرا ثم ما زال يقنط في الصبح حتى فارق الدنيا. كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم. يقول ابن القيم - [00:02:10](#) الله صاحب القلم السيال والسحر الحلال والايضاح والبيان رحمة الله عليه. احاديث انس في القنوت كلها صحاح. لان منها ما هو في الصحيحين ومنها ما هو صححه العلماء وان لم يكن في الصحيحين. يصدق بعض - [00:02:30](#) بعضا. والقنوت الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعده يعني قناة قبل الركوع. وقنت بعد الركوع. والذي وقته يعني شهرا قناة شهرا. والذي غير الذي اطلقه. فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا - [00:02:50](#) والذي ذكره قبل الركوع هو اطالة القيام للقراءة. لانه يسمى قنوت وقوموا لله قانتين فاطالة القراءة وخاصة في صلاة الصبح تسمى قنوت يطيل القراءة يقرأ بسورة طويلة عليه الصلاة والسلام. والذي ذكره بعده يعني بعد الركوع هو اطالة القيام - [00:03:17](#) للدعاء اطالة القيام للدعاء يعني كان اذا رفع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا - [00:03:47](#) فينفع ذا الجد منك الجد. هذا غالبا يواظب عليه. ثم قد يزيد احيانا في دعائه صلى الله عليه وسلم. لان موطن الرفع من الركوع من مواطن الدعاء في الصلاة. مواطن الدعاء في الصلاة - [00:04:17](#) هدد منها بعد الرفع من الركوع يدعو ومن اطالته كما جاء في حديث اخر حتى يقال قال قد نسي. وفي رواية قد اوهم. يعني يظنون من اطالته انه نسي وانه في حال القراءة. وهو مانع - [00:04:37](#) خشي عليه الصلاة والسلام وانما يدعو ويكثر من الدعاء بعد الرفع من الركوع. وانس رضي الله عنه لازمه عشر سنوات منذ كان عمره

انس عشر حتى بلغ عشرين سنة. مدة اقامة النبي صلى الله - [00:04:57](#)

عليه وسلم وحياته في المدينة. وان اسمعه لازمه يخدمه وكان صغيرا حتى كبر. يخدمه رضي الله عنه انت به امه رضي الله عنها

فقال يا رسول الله ما من احد من اهل المدينة الا وهو يحب - [00:05:17](#)

ان ينحك. يعني يقدم لك هدية محبة وشفقة ومودة للنبي صلى الله عليه وسلم. واني يا رسول رسول الله ان حالك ابني هذا فاقبله

يخدمك. وكانت توصيه رضي الله عنها تقول اذا ارسلك النبي صلى الله عليه - [00:05:37](#)

وسلم في امر من الامور لا تخبر به غير المرسل اليه. لا تفش سر الرسول لا تخبر ارسلك الى عائشة لا تخبر ام سلمة ارسلك الى حفصة

لا تخبر عائشة وهكذا تقول كن سديد في حفظ سر رسول الله صلى الله - [00:05:57](#)

الله عليه وسلم لانها رضي الله عنها كانت تعودته التهليل والتكبير وهو صغير قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان

ابوه يقول لا تخبري علي ابني. يظن ان هذا خراب لان اباه مشرك كافر. فيقول لا تخبري علي ابني - [00:06:17](#)

تقول له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. قل لا اله الا الله. والاب يقول ان تخبرين ابني في هذا التعليم. لا علي

ابني. فلما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قادم الى المدينة فر. خرج من المدينة ابو انس - [00:06:37](#)

فكانت امه هي القائمة عليه رضي الله عنها خرج فرارا من عن الاسلام والتقى باعداء له في الطريق الحرمان نسأل الله السلامة

والعافية. فكانت امه هي القائمة عليه رضي الله عنها وعلمته ملازمة النبي - [00:06:57](#)

وصلى الله عليه وسلم وطلبت من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له فدعا له بدعوات ادركها حال حياته والاخيرة يبرجوها بعد

الممات وهي المغفرة. رضي الله عنه. كان بستانه يثمر في السنة مرتين. وكانت تشم رائحة الطيب - [00:07:17](#)

من بستانه مسافة بعيدة في البصرة. وتجاوز المئة سنة عمره رضي الله عنه. بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اطل عمره واكثر

ما له وولده. فطال عمره وكثر ما له وكثر ولده ودعا له بالمغفرة فهذه هي التي - [00:07:37](#)

ارجو ان ادركها في الدار الاخرة ان شاء الله. رضي الله عنه وارضاه. فهو من الملائمين للنبي صلى الله عليه وسلم لكن معلوم ان العرب

وعند العلماء وعند اهل التفسير ان القنوت يطلق على معان متعددة يطلق على معان متعددة وقوله - [00:07:57](#)

شهرًا بعد الركوع هذا ثابت. يدعو على الرعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله. يدعو عليهم بعد الرفع من الركوع عليه الصلاة

وقوله واما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا يعني يطيل القراءة يطيل القراءة في الصبح يقرأ ويكثر - [00:08:17](#)

وهو الذي سار عليه خلفاؤه رضي الله عنهم امير المؤمنين عمر وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه. كما

تقدم لنا انه صلى بهم الفجر يوما بسورة البقرة. فمن صرف من الصلاة حتى - [00:08:37](#)

كادت ان تطلع الشمس. قالوا يا خليفة رسول الله كادت الشمس ان تطلع. قال لو طلعت ما وجدتنا من الغافلين. ما ما في شي تطلع

الشمس ثم ما حنا في عبادة الحمد لله. دخل فيها في اول وقتها. واستمر في القراءة في سورة البقرة. فهذا قنوت - [00:08:57](#)

لم يزل يقنط حتى فارق الدنيا يطيل القراءة في صلاة الفجر حتى فارق الدنيا. عليه الصلاة والسلام. وحديث كان لا يقنط الا اذا دعا

لقوم او دعا على قوم يعني كان لا يجهر بالدعاء والقنوت على اناس الا اذا - [00:09:17](#)

قوم كالمستضعفين بمكة. المستضعفون بمكة اضطهدهم الكفار والمشركون وحبسوهم ومنعواهم من الهجرة. فيدعو صلى الله عليه

وسلم بالخلاص والفكاك من المشركين. او دعا على قوم كما في الحديث الذي قبل هذا يدعو على - [00:09:37](#)

اخوان وعصية عصت الله ورسوله. فهو يقنط يخصص الدعاء على قوم او الدعاء لقوم اذا احتاج لذلك. يقول ابن القيم رحمه الله

فالذي ذكره قبل الركوع هو اطالة القيام للقراءة. والذي ذكره بعد - [00:09:57](#)

هو اطالة القيام للدعاء. ففعله شهرا يدعو لقوم ثم استمر تطويل هذا الركن للدعاء والثناء على الله جل وعلا الى ان فارق الدنيا. والذي

تركه هو الدعاء على اقوام من العرب. كان بعد الركوع كان يدعو - [00:10:17](#)

على اقوام من العرب فانزل الله ويدعو على اناس من المشركين فانزل الله جل وعلا عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او

يعذبهم فانهم ظالمون. فتوقف صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على هؤلاء - [00:10:37](#)

اقوى فوض امرهم الى الله. نعم اقرأ وعن سعد ابن طارق. هذا الحديث الرابع عن غير انس ثلاثة متقدمة عن انس ابن مالك رضي الله عنه. وهذا عن سعد ابن طارق الاشجعي. نعم - [00:10:57](#)

عن سعد وطارق الاشجعي رضي الله عنه قال قلت لابي يا ابتي انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر بكر وعمر وعثمان وعلي افكانوا يقنتون في الفجر؟ قال اي بني محدث. رواه الخمسة الا با داوود. هذا سعد ابن - [00:11:14](#)

الاشجعي يسأل والده والده رضي الله عنه من الصحابة صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلف ابي بكر وصلى خلف عمر وصلى خلف عثمان وصلى خلف علي صلى خلف النبي وخلف الخلفاء الاربعة رضي الله - [00:11:34](#)

فيسأله ولده فيما بعد يقول افكانوا يقنتون في الفجر يعني يرفعون ايديهم ويدعون في الفجر ويؤمن المصلون على فعلهم قال اي بني اي يعني يا بني هذي من حروف النداء اي بنية - [00:11:54](#)

واحد بس يقول هذا الدعاء الذي اتى به هؤلاء الائمة بعد الخلفاء الاربعة يقول هذا محدث ما كان النبي ولا الصحابة الائمة الاربعة ما كانوا يأتون بهذا الدعاء باستمرار وانما الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل - [00:12:14](#)

المسلمين نازلة دعا. واذا دعا دعا في الفرائض كلها. ما هو في الفجر وحده. فتخصيص صلاة الفجر بالقنوت وحدها هذا الذي اشار اليه طارق الاشجعي رضي الله عنه في تعليم ابنه. اي بني محدث كلام - [00:12:34](#)

الصحابة رضي الله عنهم درر كلام مختصر قليل يؤدي الغرض ما يطيل. اي بنية محدث. يعني ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الاوائل يأتون بهذا الدعاء هذا محدث. يعني الاستمرار قصده والله اعلم الاستمرار - [00:12:54](#)

في القنوت بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الفجر محدث. اي بني محدث رواه الخمسة الا با داود من هم الخمسة؟ الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وخامسهم ابو داوود - [00:13:14](#)

قال الا ابو داوود. يعني رواه الائمة الثلاثة اهل السنن والامام احمد رحمة الله على الجميع. يقول ما نام احدت يعني مخترع ومبتدع في الدين ولم يرد في الشرع. اي بني اداة ندا يعني يا بني قنوت الوتر اكانوا يقنتون في - [00:13:34](#)

اكانوا يقنتون في الفجر قنوت الوتر القنوت ورد لمعان كثيرة. والمراد هنا الدعاء اما مطلقا او مقيدا بالاذكار المشهورة الواردة. يعني انه يأتي بمعنى الدعاء على اناس. ويأتي بالمعنى الدعاء لاناس - [00:13:54](#)

بمعنى الذكر والثناء على الله بما هو اهله. ويأتي بمعنى اطالة القراءة. ويأتي بمعنى اطالة الدعاء اي دعاء. في القنوت من حيث هو وارد في السنة لا اشكال فيه. على سبيل العموم وارد واستحبه - [00:14:14](#)

العلماء رحمهم الله في مواطن من العلماء من استحبه دائما وابدأ. ومن العلماء من خصصه. فذهب الحنفية الى وجوب القنوت في صلاة الوتر خاصة. الحنفية يقولون يجب القنوت في صلاة الوتر اذا لم يقنت معناه ما صح - [00:14:34](#)

وتروح الحنابلة يقولون استحباب القنوت في صلاة الوتر يعني يستحب اذا قنت ابا حسن واذا لم يقنت فلا بأس المالكية والشافعية الى استحبابه في صلاة الصبح في صلاة الفجر المالكية والشافعية يقول - [00:14:54](#)

استحباب القنوت في صلاة الصبح. منين اخذوه؟ من حديث انس واما في الصبح فلم يزل يقنط حتى فارق الدنيا اخذوا ان المراد القنوت الدعاء بعد الرفع من الركوع. وذهبت الشافعية والحنفية - [00:15:14](#)

حنابلة الى استحبابه في الفرائض اذا نزل بالمسلمين نازلة. اذا حصل نازلة بالمسلمين فحينئذ يستحب القنوت في جميع الصلوات ما هو في صلاة الصبح خاصة في الفرائض مطلقا يستحب القنوت اذا نزل بالمسلمين نازلة. يعني اتاهم عدو من خارج او حصل مثلا امطار او زلازل - [00:15:34](#)

او اشياء مزعجة رياح شديدة. اذا نزل بالمسلمين نازلة سواء كان بفعل ادمي كالتسلط من الاعداء او باية من آيات الله تبارك وتعالى يخوف الله جل وعلا بها عباده فيستحب حينئذ - [00:16:04](#)

القنوت يعني من باب اللجوء والتضرع والتوجه الى الله جل وعلا. فابن القيم رحمه الله جمع هذه الاحاديث بهذا القول المفيد الذي سمعناه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على - [00:16:24](#)

عبدہ ورسولہ نبینا محمد وعلی الہ وصحبہ اجمعین - 00:16:44